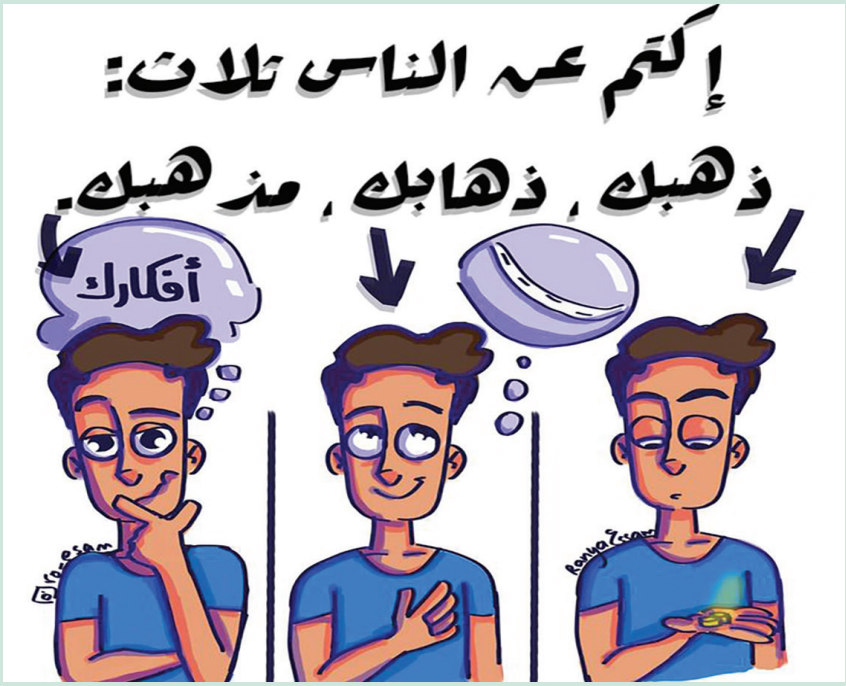

واحة الإيمان

إشراف :
خديجة أحمد إمام

ليتنى وجدت من ينصحني هذه النصيحة فى مقتبل عمري

قال الإمام بن الجوزى:

(اكتم عن الناس ذهبك وذهابك ومذهبك)

● فأما ذهبك :

فمالك وحالك وكل نعمة تنعم بها، فلو معك مال قد تكون عرضة للحسد أو الطمع، ولو لم يكن معك قد يعاملك أحدهم بشفقة ويستهين بك، فكل ذي نعمة محسود.

● أما ذهابك :

فتعني أى أمر تنوي عمله، بيت جديد.. خطوبة .. مشروع .. امسك لسانك ستجد خططك تتحقق بفضل الله ..!

سيدنا يعقوب قال لابنه يوسف : لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً ..!

لقد خشى على ابنه أن يحسده إخوته، رغم أن النعمة كانت مجرد حلم لم يتحقق بعد ..!

والسؤال الذى سيتبادر للذهن هو: كيف يمكن الجمع بين هذا الرأى وبين الآية «وأما بنعمة ربك فحدث»؟

هذه الآية معناها ألا تنكر نعمة الله عليك، واحمده على كل حال، ولتظهر آثار نعمته عليك فى اللبس والبيت والتوسعة على أهلك دون تبذير أو تفاخر ...

● وأما مذهبك :

فتعنى لا تنصح أحد إلا لو طلب النصيحة، ولا تتكلم عن نفسك كثيراً ماذا تحب وماذا تكره .. صحيح أن للحديث عن النفس شهوة سواء للمتحدث أو السامع .. لأن ذلك سيزيل بعض الغموض الذى يضيف لك زهوة ولمعانا عند من تصاحبهم، وأيضاً لكى لا تدخل فى جدالات عقيمة لا لزوم لها .

يقول سيدنا عمر بن الخطاب :

ندمت على الكلام مرات، وما ندمت على الصمت مرة ..!.

«سلامًا على من مرّ صدفة فاستغفر فزادني حسنة وزادت حسناته وخفّف ذنبي وخففت ذنبه.»

السبعة الذين يظلهم الله فى ظله

مما يلفت الانتباه في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله،

أن الله جعل ثلاثة مقاعد منهم لأصحاب اللحظة الواحدة، رغم أن أربعة منهم لأعمال دائمة على مدى حياة الشخص... كالإمام العادل، أو الرجل الذي قلبه معلق بالمساجد، أو نشأة شاب في طاعة الله، أو الرجلين اللذين تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ....، أعمال تحتاج الوقت والجهد قبل الصدق على مدار عمر الإنسان .

لكن أن تدرك ظل الرحمن بلحظة واحدة!

ثلاثة أماكن محجوزة لأصحاب لحظات الصدق من أصل سبعة..

● رجل تصدق بصدقة (مرة واحدة) فأخفاها ..

● ورجل (مرة واحدة) ذكر الله فيها خاليا ففاضت عيناه ..

● ورجل (مرة واحدة) دعته فيها امرأة ذات منصب وجمال، فقال إني أخاف الله .

صدق اللحظات له ثمنه عند الله ، فانتبه للحظات عمرك وخواطرك ..

يقول أبو سليمان الداراني : طوبى لمن صحت له خطوة (واحدة) لم يرد بها إلا وجه الله تعالى...

الشيخ أبو اسحاق الحويني

هي قاعدة :

اجتماعية وسياسية وإدارية وأسرية.

في صلح الحديبية، الذي كان بين كفار قريش وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدخل المسلمون البيت الحرام .

اختار المشركون سفيراً لهم وهو سهيل بن عمرو لعقد الصلح، وبعد الاتفاق على قواعد الصلح، قال صلى الله عليه وسلم :

هات اكتب بيننا وبينك كتاباً، فدعا الكاتب وهو علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وقال اكتب بعد باسمك اللهم، هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو .

فاعترض سهيل بن عمرو وقال :

والله لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولكن اكتب محمد بن عبدالله .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ :

امحها يا علي، واكتب محمد بن عبدالله، فقال علي (رضي الله عنه) :

والله لا أمحوها أبداً يارسول الله .

فقال صلى الله عليه وسلم :

هاتها يا علي، فمحاها بيده عليه الصلاة والسلام، لأنه يعلم تماماً أن عليًا، لن يمحو كلمة رسول الله .

هي استراتيجية النبي صلى الله عليه وسلم ، للحفاظ على مؤسسة الإسلام، التي لم يستطع لحظتها كبار الصحابة رضوان الله عليهم استيعابها ..

(امحها يا علي)

تجاوز عن الصغائر، للحفاظ على العظائم، التي كانت تنتظر الأمة ..

(امحها يا علي)

تحوُّل بالمسار، من الجدل الهادر للأوقات الثمينة إلى الانشغال بما ينبني عليه، من الأعمال القويمة ..

(امحها يا علي)

خسارة لحظية، لأجل مغانم استراتيجية .

(امحها يا علي)

خطوة تكتيكية للوراء، لأجل قفزة استراتيجية مبهرة للأمام ..

(امحها يا علي)

فتح بها نبيكم صلى الله عليه وسلم مكة ..

(امحها يا علي)

تلك استراتيجية نبيكم صلى الله عليه وسلم ، مع كفار قريش؛ فما بالكم مع صحبه، ومع من شاطره الهدف والهم والحزن والغم ..

(امحها يا علي)

تحتاج إلى نفسيات، لا تصيبها نشوة السلطة والقوة، أو نشوة القدرة على الابتزاز ..

(امحها يا علي)

تتطلب شجاعة المسامحة من جهة وشجاعة الاعتذار من جهة أخرى ..

(امحها يا علي)

ما أحوج أبناء الأمة الإسلامية لترجمتها، وما أجملها من استراتيجية نبوية ..

(امحها يا علي)

ما أحوج الرجل وزوجته لها ..

ما أحوج الوالد وابنه لها ..

ما أحوج الأخ وإخوته لها ..

ما أحوج الجار وجاره لها ..

ما أحوج الصديق وصديقه لها ..

قصة هدهد سليمان

كان نبي الله سليمان -عليه السلام- ملكاً، وفي إحدى المرّات في أسفاره كان سليمان -عليه السلام- في أرضٍ قاحلة وسأل عن الهدهد ربما كنوعٍ من تفقد أحوال الرعية، أو أنّه تفقّده ليدلّه على موارد المياه؛ لأنّ في الهدهد مزيّة خاصّة بمعرفة أماكن المياه حتى لو كانت في أعماق الأرض، ولم يجد سليمان -عليه السلام- الهدهد وقال: إنّه سيعذبه، إلّا إذا كان سبب غيابه مقبولاً.

وعندما جاء الهدهد بَيَّن سبب غيابه، وأنّه جاء من سبأ وهي منطقة في اليمن، بخبر لم يعرفه سليمان -عليه السلام- وجنوده، وهو أنّ هذه المملكة تترأسها ملكة إمرأة وليس رجلاً، وأن هذه المملكة تمتلك كل متاع الدنيا من مال، وجواهر، وحصون، وجنود، واسلحة، كما وأخبر الهدهد أنّ

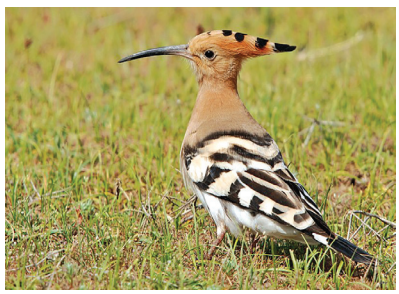

عرش هذه الملكة كبيرٌ ومزيّن بالجواهر، واللآلئ، والذهب، كما وبيّن أنّهم قومٌ يجحدون الله -تعالى-، ويسجدون للشمس وللكواكب من دون الله، وأخبر أنّ الشيطان قد وقف في طريقهم للوصول إلى الحق.

وقرر سليمان -عليه السلام- أن يتأكّد من هذه الأخبار التي أتى بها الهدهد، وأعطاه رسالة يوصلها إلى ملكة سبأ، وحملها وأوصلها إلى قصر الملكة بلقيس، وعندما رأت الملكة ما في الرسالة من بلاغة، واختصار، وحكمة؛ جمعت القادة والمستشارين وكلّ أركان مملكتها حتى تشاورهم في الأمر، وكل ذلك مذكور في قوله -تعالى-: (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ* لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ* فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ* إِنِّي وَجَدتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ* وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ).

واحة الإيمان

ما هو «البال» ؟

هل هو عضو في جسم الإنسان؟
سبحان الله كل يوم نتعلم شيئا جديدا
كثيرا ما نسمع
طوّل (بالك)
وديّر (بالك)
وخلّي (بالك)
وراحة (البال)
والله يصلح (بالك) ...
فما هو (البال) وهل الكلمة عامية أم فصحى
سُئل رجل ذات مرة ؟
لو كانت هناك أمنية واحدة تُلبى لك الآن ماذا ستتمنى ؟!
فقال : راحة (البال) ..
اليوم وكأنني للمرة الأولى أقرؤها في كتاب الله :
(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ *بَالَهُمْ*) سورة محمد
توقفت ملياً عند هذه الآية ..
كلمة (بال) فصيحة وكنت أظنها عاميّة،
أصلح الله (بالكم) ، دعاء جميل جداً في الآية لم نكن نفطن له .
(والبال) هو موضع الفكر، والفكر موضعه العقل والقلب .
فأنت عندما تقول : أصلح الله (بالك) ، أي أصلح الله خاطرك ، وتفكيرك ، وقلبك ، وعقلك .
فشروط إصلاح (البال) ثلاثة مذكورة في كتاب الله :
١- الإيمان بالله
٢- عمل الصالحات
٣- العمل بتعاليم ما نُزِّلَ عَلَى سيدنا مُحَمَّدٍ بشكل فعلي
أراح الله (بالي) و(بالكم) وكفّر سيئاتي وسيئاتكم وهداني وإياكم إلى طريق الصواب.

عندما تظن أن الله سيبدلك بعد الشقاء سعادة
وبعد الدموع ابتسامة
فقد أديت عبادة عظيمة
ألا وهي حسن الظن بالله ..
اللهم ارزقنا حسن الظن بك
وارزقنا يقينا صادقا حتى نعلم أنه لن يصيبنا إلا ما كتبته لنا .
حسن الظن بالناس :
قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: «لا يحلُّ لامرئٍ مسلم يسمع من أخيه كلمة يظنُّ بها سوءاً وهو يجد لها في شيء من الخير مخرجًا»

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ)
دخل رجل أعرج..
فنظر إليه أحد الحاضرين نظرة سخرية..
فقال الأعرج : أتعيب الصنعة أم تعيب الصانع ؟ من سوء الأدب مع الله السخرية من خلق الله سبحانه !

(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا)
كان سيدنا إبراهيم عليه السلام أمة فيه من الفضائل وخصال الخير ما يوجد في أمة بأكملها .
الله وزع الفضائل على الناس جميعاً فتجد العاقل لا يحقّر أحداً مهما رأى نفسه أفضل لأنه يعلم ميزان المساواة بين الخلق، فإن كنت أفضل منه في شيء فلا بد أنه أفضل مني في شيء آخر .
«إن أكرمكم عند الله أتقاكم»
والتقوى محلها القلب لا يعلمها إلا الله سبحانه .
إن الله أخفى ثلاثا في ثلاث: أخفى رضاه في طاعته، فلا تحقّرن طاعة أبدا.. وأخفى غضبه في معصيته، فلا تحقّرن معصية أبدا.. وأخفى أولياءه في عباده، فلا تحقّرن من عباد الله أحداً .

اللّه في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه

الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه ثبت عن النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- أنّه قال: (مَن نَفَّسَ عن مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِن كُرَبِ الدُّنْيا، نَفَّسَ اللَّهُ عنه كُرْبَةً مِن كُرَبِ يَومِ القِيامَةِ، وَمَن يَسَّرَ علَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عليه في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَمَن سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ في عَوْنِ العَبْدِ ما كانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ) .
بيّن الحديث النبويّ الشريف الفضل والأجر العظيم للساعي في قضاء حوائج النّاس؛ فمن خفّف ورفع عن أخيه المسلم الشدّة، والتعب، والعناء، أعطاه الله من فضله وإحسانه في الآخرة ورفع عنه من كرب يوم القيامة، ومن أمهل معسراً إلى حين ميسرته، أو أسقط عنه الدّين، أو أعطاه من ماله لفكّ عسرته، يسّر الله -تعالى- أموره في الدنيا والآخرة .